

## 60 - شرح كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام الشيخ عبد

### الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:02

اما بعد نواصل القراءة في هذا الكتاب كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اللهم بارك لنا في وقتنا واغفر لنا ولشيخنا والسامعين. قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:18

هذه اربعة انواع من الحديث قد كان الناس فيها على اربعة اصناف من التأويل فطائفة تذهب الى كفر النعمة وثانية وثالثة تحملها على التغليظ والترهيب وثالثة تجعلها كفر اهل الردة ورابعة تذهبها كلها وتتردّها - 00:00:40

فكـل هذه الوجوه عندنا مردودة غير مقبولة لما يدخلها من الخلـل والفسـاد والذـي يردـ المذهب الاول ما نعرفـه من كلامـ العربـ ولغـاتهمـ وذـلك انـهم لا يـعرفـونـ كـفـرانـ النـعـمـ الاـ بالـجـحـدـ لـانـعـامـ اللهـ وـالـائـهـ - 00:01:01

وهو كالـمخـبرـ عنـ نفسـهـ بـالـعـدـمـ وـقـدـ وـهـبـ اللـهـ لـهـ الثـرـوـةـ اوـ اوـ بـالـسـقـمـ وـقـدـ منـ اللـهـ عـلـيـهـ بـالـسـلـامـ. وـكـذـلـكـ ماـ يـكـونـ منـ كـتـمـانـ المـحـاسـنـ وـنـشـرـ المـصـائـبـ فـهـذـاـ الـذـيـ تـسـمـيـهـ الـعـرـبـ كـفـرانـاـ انـ كـانـ ذـلـكـ فـيـماـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اللـهـ اوـ كـانـ مـنـ بـعـضـهـ لـبـعـضـ - 00:01:19

اوـ كـانـ مـنـ بـعـضـ اوـ كـانـ مـنـ بـعـضـهـ لـبـعـضـ اذاـ تـنـاكـرـواـ اـصـطـنـاعـ الـمـعـرـفـ عـنـهـمـ اوـ اـذـاـ تـنـاكـرـواـ اـصـطـنـاعـ الـمـعـرـفـ عـنـهـمـ وـتـجـاهـدـهـوـهـ يـنـبـئـكـ عنـ ذـلـكـ مـقـاـلـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـنـسـاءـ انـكـنـ تـكـثـرـ اللـعـنـ وـتـكـفـرـنـ العـشـيرـ يـعـنيـ الزـوـجـ وـذـلـكـ اـنـ تـغـضـبـ اـحـدـاـكـ - 00:01:39

قولـواـ مـاـ رـأـيـتـ مـنـكـ خـيـراـ قـطـ فـهـذـاـ مـاـ فـيـ كـفـرـ النـعـمـ. نـعـمـ هـذـاـ آـذـكـرـ لـلـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ الـاقـوالـ التـيـ قـيـلتـ بـمـعـنـىـ هـذـهـ الـاحـادـيـثـ اوـ فـيـ هـذـهـ الـانـوـاعـ وـهـيـ اـرـبـعـةـ انـوـاعـ - 00:01:59

نـوـعـ فـيـ الـايـمانـ وـنـوـعـ فـيـ الـبرـاءـةـ لـيـسـ مـاـ وـنـوـعـ فـيـ اـطـلاقـ الـكـفـرـ وـنـوـعـ فـيـ اـطـلاقـ الشـرـكـ ايـ اـرـبـعـةـ اـهـ انـوـاعـ وـذـكـرـ انـ النـاسـ فـيـهاـ عـلـىـ اـرـبـعـةـ اـصـنـافـ ايـ فـيـ فـهـمـهاـ - 00:02:20

وـتـأـوـيلـهـ فـطـائـفـ تـذـهـبـ إـلـىـ كـفـرـ النـعـمـ وـبـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ هـذـاـ تـأـوـيلـ لـاـ وـجـهـ لـهـ وـاـنـ كـفـرـ النـعـمـ بـاـبـ اـخـرـ بـاـبـ اـخـرـ فـيـ مـنـ تـكـوـنـ - 00:02:42

نـعـمـ اللـهـ عـلـيـهـ السـابـغـةـ فـلـاـ اـهـ يـعـرـفـ نـعـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ يـعـرـفـونـ نـعـمـةـ اللـهـ ثـمـ يـنـكـرـونـهـ بـالـصـحـةـ وـالـعـافـيـةـ اوـ نـحـوـ ذـلـكـ وـرـبـماـ اـخـبـرـ عنـ نـفـسـهـ بـقـلـةـ ذاتـ الـيدـ وـقـدـ اـغـنـاهـ اللـهـ - 00:03:10

اوـ بـالـمـرـضـ وـقـدـ اـصـحـهـ اللـهـ وـعـافـاهـ فـهـذـاـ مـنـ كـفـرانـ النـعـمـ وـمـنـ ذـلـكـ اـيـظـاـ مـاـ يـكـونـ بـيـنـ النـاسـ يـقـعـ كـفـرانـ النـعـمـ مـثـلـ كـفـرانـ نـعـمـةـ العـسـيرـ الـذـيـ هـوـ زـوـجـ يـحـسـنـ إـلـىـ زـوـجـتـهـ وـيـكـرـمـهـ - 00:03:36

اـكـرـاماـ مـتـواـصـلاـ يـقـومـ بـحـقـوقـهـ ثـمـ اـذـاـ اـحـتـاجـتـ يـوـمـ حـاجـةـ مـعـيـنـةـ فـاـيـ نـسـيـتـ مـعـرـفـهـ كـلـهاـ وـقـالـتـ مـاـ رـأـيـتـ مـنـكـ خـيـراـ قـطـ سـمـيـ ذـلـكـ عـلـيـهـ الـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ كـفـراـ قـالـ اـنـكـ تـكـفـرـنـ يـكـثـرـنـ اللـعـنـ وـتـكـفـرـنـ العـسـيرـ - 00:03:59

وـفـيـ حـدـيـثـ اـخـرـ قـالـ اـنـيـ اـرـيـتـكـنـ اـكـثـرـ اـهـلـ النـارـ قـلـنـاـ بـمـاـ قـالـ تـكـفـرـنـ قـلـنـاـ اـبـالـلـهـ؟ـ قـالـ لـاـ تـكـفـرـنـ العـسـيرـ سـمـيـ ذـلـكـ كـفـراـ يـعـنيـ الـعـشـيرـ بـجـحدـ النـعـمـ الـحـاـصـلـ اـنـ اـهـ رـدـ هـذـاـ تـأـوـيلـ وـبـيـنـ اـنـهـ لـيـسـ وـارـدـاـ فـيـ - 00:04:23

هذا الموضع نعم قال رحمة الله واما القول الثاني المحمول على التغليظ فمن افظع ما تؤول على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ان جعلوا الخبر عن الله وعن دينه وعيدها لا حقيقة له. وهذا يؤول الى ابطال العقاب لانه ان امكن ذلك في واحد منها -

00:04:54

كان ممكنا في العقوبات كلها والتأويل الثاني الذي حملها على التغليظ والترهيب يعني تغليظ وترهيب لا حقيقة له تغليظ وترهيب لا حقيقة له وانما هو مجرد تخويف اما المعنى المذكور لا حقيقة له - 00:05:16

تبين ان هذا باطل بل قال هذا افظع ما تؤول على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ان جعلوا الخبر عن الله وعن دينه وعيدها لا حقيقة له نعم - 00:05:36

قال رحمة الله واما الثالث الذي بلغ كفر الردة نفسها فهو شر من الذي قبله لانه مذهب الخوارج الذين مرقوا من الدين بالتأويل فكفروا الناس بصغار الذنوب وكبارها وقد علمت ما وصفهم رسول الله - 00:05:50

صلى الله عليه وسلم من المروق وما اذن فيهم من سفك دمائهم ثم قد وجدنا الله تبارك وتعالى يكذب مقالاتهم وذلك ان انه حكم في السارق بقطع اليد وفي الزاني والقاذف بالجلد. ولو كان الذنب يكفر صاحبه ما كان الحكم ما كان الحكم على هؤلاء. ولو - 00:06:06 ولو كان الذنب يكفر صاحبه ما كان الحكم على ما كان الحكم على هؤلاء الا القتل. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه. افلا ترى انهم لو كانوا كفارا لما كانت عقوباتهم لما كانت عقوباتهم القطع والجلد - 00:06:26

كذلك قول الله في من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا. فلو كان القتل كفرا ما كان للولي عفو ولا اخذية ولزمه القتل هذا رد القول الثالث القول الثالث اه قول من قال انها - 00:06:48

آآ يجعلها كفرا اهل الردة يجعلها كفرا اهل الردة يحمل الاحاديث على هذا المعنى لا ايمان له والبراءة منه و انه اه كفر او انه شرك يحمل ذلك على كفر الردة - 00:07:07

وبين ان رحمة الله تعالى ان هذا القول باطل وانه مذهب الخوارج وانه مذهب الخوارج الذين مرقوا من الدين تكفروا الناس بالذنوب قال وقد علمت ما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المروق وما اذن فيه من سفك دمائهم - 00:07:27

هذا كله يدل على فساد مذهب الخوارج قال ثم قد وجدنا الله تبارك وتعالى يكذب مقالاتهم او يكذب مقالاتهم في الحكم على السارق بالقطع والزاني بالقذف وغيرها من الحدود ولو كانت هذه الذنوب كفرا - 00:07:52

لما كان حكمها كلها الا القتل من بدل دينه فاقتلوه. فلو كانت كفرا وردة وخروجا من الملة لم يكن اه قطع للسارق ولا جلد الزاني ولا ايضا جلد لشارب الخمر - 00:08:21

وانما يكون حكم هؤلاء كلهم القتل لأن اذا كان اذا كانت هذه الذنوب آآ تأويل الاحاديث الواردة فيها على الردة والكفر كما هو المذهب آآ مذهب الخوارج ما يصبح هناك معنى لذكر هذه الحدود الشرعية - 00:08:45

فإذا هذه الحدود تدل على تكذيب مذهبهم وبطلاه قال افلا ترى انهم لو كانوا كفارا لما كانت عقوباتهم القطع والجلد وكذلك قول الله في من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا - 00:09:09

فلو كان القتل كفرا ما كان للولي عفو ولا اخذية لو كان القتل كفرا آآ لما كان للولي سلطان. بل الحكم واحد ان يقتل. يقتل ردة من بدل دينه فاقتلوه - 00:09:32

قال فلو كان القتل كفرا لما كان للولي عفو ولا اخذية ولا لزمه القتل. نعم قال رحمة الله واما القول الرابع الذي فيه تضعيف هذه الآثار وليس مذهب من يعتقد بقوله فلا يلتفت اليه انما هو احتجاج اهل - 00:09:53

الاهواء والبدع الذين قصر علمهم عن الاتساع وعيت اذهانهم عن وجوهها فلم يجدوا شيئا اهون عليهم من ان متناقضه فابتلوها كلها. نعم واما القول الرابع التي تذهبها كلها وتردها فيبين رحمة الله تعالى ان هذا لا - 00:10:10

يعني مذهب فاسد ليس مذهب من يعتقد بقوله فلا يلتفت اليه قال هذه جادة معروفة عند ارباب البدع اذا اعتبرتهم الحيلة في رد النصوص عملوا على تكذيبها عملوا على تكذيبها ودعوا انها متناقضه ومتعارضة وانها لا تقبل - 00:10:37

وهذا معروف عند كثير من اهل البدع حتى ان بعض آآاً ولة اهل البدع وضعوا قواعد لرد الاحاديث التي لا توافق مذاهبهم مثل  
قاعدة المعتزلة هم اول من انشأها ان خبر الاحاد - [00:11:04](#)

لا يحتاج به في الاعتقاد هذه المقالة ما عرفت عند احد قبلهم وانشأوا هذه القاعدة الفاسدة لرد كل حديث لا يوافق مذاهبهم والحديث  
اذا كان موافقاً لمذاهبهم ولو كان موضوعاً احتاجوا به - [00:11:29](#)

والحديث الذي لا يوافق مذاهبهم لو كان متواتراً ردوه بهذه القاعدة خبر احاد ولا يحتاج به في الاعتقاد لان اصلاً القوم لا يعرفون لا  
يميزون الاحاديث ليسوا من اهل الاحاديث لكنها مجرد قاعدة وضعوها لرد - [00:11:50](#)

الحاديـث الصـاحـح الشـابـتـة عن الرـسـول الـكـرـيم عـلـيـه الصـلـاة وـالـسـلـام بل اـحـد ولـة المـعـتـزـلـة وـهـو بـشـرـ اـبـنـ غـيـاثـ نـقـلـوـا عـنـه انه قال مـخـاطـبـاـ اـتـبـاعـه ليس شـيـئـاـ بـغـضـاـ اـلـى اـقـوـالـنـا مـنـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ - [00:12:10](#)

فـقاـبـلـوـا نـصـوصـ الـقـرـآنـ بـالـتـحـرـيفـ وـقـاـبـلـوـا نـصـوصـ السـنـةـ بـالـتـكـذـيـبـ قـبـلـ نـصـوصـ السـنـةـ بـالـتـكـذـيـبـ ومـثـلـ هـذـاـ كـثـيرـ مـوـجـودـ عـنـدـ غـلـةـ اـهـلـ  
الـبـدـعـ فـيـ تـحـرـيفـهـمـ وـتـكـذـيـبـهـمـ لـاحـادـيـثـ الرـسـولـ عـلـيـهـ الصـلـاةـ وـالـسـلـامـ وـشـائـهـمـ كـمـاـ قـالـ اـبـوـ عـبـيـدـ لـيـسـ هـذـاـ مـذـهـبـ مـنـ يـعـتـدـ  
بـقـوـلـهـ وـلـاـ - [00:12:35](#)

يلـتـفـتـ اـلـيـهـ لـانـهـ هـؤـلـاءـ غـلـةـ فـيـ الضـلـالـةـ وـالـبـاطـلـ ثـمـ اـنـتـقلـ بـعـدـ ذـلـكـ يـبـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ المـذـهـبـ الحـقـ فـيـ هـذـهـ النـصـوصـ وـالـكـلـامـ فـيـ  
بـيـانـ المـذـهـبـ الحـقـ فـيـ هـذـهـ النـصـوصـ كـلـامـ طـوـيـلـ - [00:13:02](#)

وـمـتـصـلـ بـعـضـهـ بـعـضـ فـلـعـلـنـاـ نـقـفـ هـنـاـ عـنـدـ هـذـاـ المـوـضـعـ وـنـسـتـكـمـلـ اـنـ شـاءـ اللـهـ آآـ يومـ الـارـبـاعـهـ يـوـمـ الـفـجـرـ يـوـمـ الـارـبـاعـهـ  
الـقـادـمـ بـعـدـ الـفـجـرـ نـكـمـلـ الـكـتـابـ باـذـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - [00:13:27](#)

وـاسـأـلـ اللـهـ الـكـرـيمـ ربـ الـعـرـشـ الـعـظـيمـ اـنـ يـنـفـعـنـاـ اـجـمـعـيـنـ بـمـاـ عـلـمـنـاـ وـانـ يـزـيـدـنـاـ عـلـمـاـ وـانـ يـصـلـحـ لـنـاـ شـائـنـاـ كـلـهـ وـالـاـ يـكـلـنـاـ اـلـىـ اـنـفـسـنـاـ طـرـفةـ  
عـيـنـ وـانـ يـهـدـيـنـاـ اـلـيـهـ صـرـاطـاـ مـسـتـقـيـماـ - [00:13:52](#)

اـنـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ السـمـيـعـ الدـعـاءـ وـهـوـ اـهـلـ الرـجـاءـ وـهـوـ حـسـبـنـاـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ سـبـحـانـكـ اللـهـ وـبـحـمـدـكـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللـهـ الاـ اـنـتـ اـسـتـغـفـرـكـ  
وـاتـوـبـ اـلـيـكـ اللـهـمـ صـلـيـ وـسـلـمـ عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـوـلـكـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ وـصـحـبـهـ - [00:14:12](#)  
هـذـيـ لـكـمـ هـاـ - [00:14:30](#)